

## دلائل الإعجاز

- ( خُلِّقْتُ عَلَى مَا فِيَّ غَيْرَ مُخَيَّرٍ ... هَوَايَ وَلَوْ خُيِّرْتُ كُنْتُ الْمَهْذَبَ ) .  
والأمرُ في تناسب هذه الثلاثة ظاهرٌ . ثم إنه ذكر أن أبا تمام قد تناوله فأخفاهُ وقال  
- الوافر - : .  
( فَلَا وَصَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا ... عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَّاعِ ) .  
ومن العَجَبِ في ذلك ما تراه إذا أنتَ تأمَّلتَ قولَ أبي العتاهية - الكامل - : .  
( جُزِيَ الْبَخِيلُ عَلَيَّ صَالِحَةً ... عَنِّي لَخَفَّتْهُ عَلَى ظَهْرِي ) .  
( أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَنِ يَدَيْهِ يَدِي ... فَعَلَّاتٌ وَنَزَّهَةٌ قَدْرُهُ قَدْرِي ) .  
( وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً ... أَنْ لَا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي ) .  
( وَغَدَيْتُ خَلَاوًا مِنْ تَفْصُّلِهِ ... أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ الْعُذْرِ ) .  
( مَا فَاتَنِي خَيْرٌ أَمْرِي وَصَعْتُ ... عَنِّي يَدَاهُ مُؤُونَةَ الشُّكْرِ ) .  
ثم نظرتَ إلى قولِ الذي يقول - المنسرح - : .  
( أَعْتَقَنِي سَوْءٌ مَا صَنَعْتُ مِنَ الرُّرُقِ ... فَيَا بَرْدَهَا عَلَى كَيْدِي ) .  
( فَصَرْتُ عَيْدًا لِلْسُّوءِ فِيكَ وَمَا ... أَحْسَنَ سُوءًا قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ ) .  
وممَّا هو في غاية النُّدرة من هذا الباب ما صَنَعَهُ الْجَاحِظُ بقولِ نُصَيْبٍ - الطويل -  
: .  
( وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنَتٌ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ ... )